

مجمع الأمثال

1944 - أَشْبِهَهُ شَرْجٌ شَرَجًا لَوْ أَنْ أُسَيِّمِرًا .

قال أبو عبيد : كان الْمُفْصَلُ يحدِّثُ أن صاحبَ المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرح فذهب لُقيَمٌ يُعَشِّسِي إبله وقد كان لقمان حَسَدَ لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خَنْدَقًا وقطع كل ما هناك من السَّمُرِ ثم ملأه الخندق فأوقد [ص 363] عليه ليقع فيه لُقيَمٌ فلما أقبل عَرَفَ المكانَ وأنكَرَ ذهابَ السَّمُرِ فعندها قال : أشبه شَرْجٌ شَرَجًا لو أن أسيمرا فشرح ههنا : موضع بعينه والشرح في غير هذا الموضع : مَسِيلُ الماءِ مِنَ الحَرَّةِ إلى السَّهْلِ والجمع شَرَجٌ وقوله " لو أن أسيمرا " هو تصغير أسْمُرٍ وأسْمُرٌ جمع سَمُرٍ مثل ضَبْعٍ وأضْبَعٍ وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعني أن هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة .
يضرب في الشئنين يَتَشَابَهُانِ ويفترقان في شيء